

الطلاق.. وتوابعه



تهاني تركي

مصر الأعلى عالميا في نسبة الطلاق.. هذه عبارة أصبحنا نسمعها ولا ندهش لها منذ عدة سنوات، فإذا كنا نعاني مشكلات اجتماعية أخرى خاصة بالزواج مثل قضية العنف بين الشباب والفتيات والزواج المبكر للفتيات دون السن القانونية المحددة بثمانية عشر عاما، فإننا

نعاني المشكلة الأكثر فداحة وهي الطلاق، الذي تترتب عليه آثار أخرى علي الأبناء وعلي المجتمع.

الاحصاءات تؤكد أن هناك حالة طلاق كل أربع دقائق، ووصول نسب الطلاق إلي 44%، وهذا يعني أن كل 100 حالة زواج يحدث فيها تقريباً 50% طلاقاً.. وأن هناك 9 ملايين طفل دون أب وأم بشكل مباشر..

المشكلة التي يتم تداولها إعلامياً بشكل كبير لا تجد حتي الآن حلولاً ناجعة، فالأسباب بالطبع معروفة، لكن معالجة هذه الأسباب يتطلب علاج كل مشكلات المجتمع وهي بالطبع لن تحل بين يوم وليلة، حيث تأتي الضغوط المادية علي رأس الأسباب التي تؤدي للطلاق، ولأن كثيراً من الشباب والفتيات المقبلين علي الزواج لا يدركون معني المسؤولية في تكوين أسرة وبيت جديد، وليس لديهم القدرة علي التعامل مع الخلافات بمرونة، فاتهم غالباً ما يلجأون للحل الأسهل وهو الطلاق.

القضية ليست مرتبطة بالتعليم ولكنها مرتبطة بالوعي وتقديس الحياة الزوجية، فكانت أمهاتنا وجداتنا علي مستوى بسيط من التعليم، ولكنهن استطعن بحكمة وفطنة أن تتخطين أصعب الظروف المادية والأوضاع التي فرضها المجتمع من العيش في معيشة مشتركة مع عائلة الزوج، ولكن ذلك كله، لم يحدث تلك الشروخ الهائلة التي نراها اليوم.

أين هم رجال الدين؟ وأين مؤسسات المجتمع؟ وأين دور الأسرة في تربية الأبناء علي تحمل المسؤولية.. كلها أسئلة لا تجد إجابات، ببساطة لان كلا منهم لا يقوم بدوره علي الوجه الأمثل.

وزارة التضامن دشنت منذ فترة برنامجا اسمه 'مودة' وهو برنامج يستهدف شباب الجامعات، ويبدأ في مرحلته التجريبية بجامعات القاهرة والإسكندرية وبورسعيد، باعتبار أن هذه المحافظات هي الأعلى من حيث نسب الطلاق.

جاءت فكرة إطلاق المشروع بعد رصد ارتفاع حالات الطلاق لنحو ١٩٨ ألف حالة سنويا، بينما تم رصد أعلى نسب للطلاق بين الأزواج في الفئة العمرية من ٣٠ - ٣٥ عاما ونسبة ٢٠% من المطلقين..

البرنامج يضع عدة آليات للعمل منها الارتقاء بخدمات الدعم والإرشاد الأسري لمساعدة حديثي الزواج، وكذلك تفعيل جهات فض المنازعات الأسرية للقيام بدورها في الحد من حالات الطلاق وكذلك مراجعة التشريعات التي تدعم كيان الأسرة وتحافظ على حقوق الطرفين والأبناء.

القضية أصبحت خطيرة وتتطلب بذل المزيد من الجهد لتدارك هذه المشكلة التي أصبحت تتهدد المجتمع المصري ككل.. ومن ثم يجب على الجميع أن يدرك حجم الخطر وأن يقوم بدوره في زرع قيم المسؤولية بين الشباب المقبلين على الزواج ومنها ألا يكون الطلاق الحل الوحيد والأسهل للخلافات الزوجية.

نتمنى أن تثمر الجهود عن نتائج ملموسة على أرض الواقع، قبل أن نفاجأ بأن سوس الخلافات ينخر في أساسات بيوتنا، ويلتهم ما تبقى من 'السكن والمودة'.